(310) وعملهم الذي دأبوا فيه، أي داوموا عليه. والذين من قبلهم: من قبل آل فرعون. كفروا بآيات ا: تفسير لدأبهم. فأخذهم ا بذنوبهم: كما أخذ هؤلاء. إن ا قويّ شديد العقاب: لا يغلبه في دفعه شيء. (53) ذلك: إشارة إلى ما حل بهم. بأن ا: بسبب أن ا. لم يك مغيرا: لا يصح في حكمته أن يغير. نعمة أنعمها على قوم: مبدلا إياها بالنقمة. حتى يغيروا ما بأنفسهم: يبدلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوء كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم، والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم، والسعي في إراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والأستهزاء بها، إلى غير ذلك مما أحدثوه بعد البعث. وأن ا سميع: لما يقولون. عليم: بما يفعلون. في الكافي: عن الصادق (عليه السلام) إن ا بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك: أنه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلاّ تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلاّ تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون الحديث. وعنه (عليه السلام) أنه يقول كان أبي يقول: إن ا قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة. (54) كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون: تكرير للتأكيد، وفي قوله: (بآيات ربهم) زيادة دلالة على كفران النعم، وفي ذكر الأغراق بيان للأخذ بالذنوب. وكل: من غرقى آل فرعون، وقتلى قريش. كانوا ظالمين: أنفسهم بكفرهم ومعاصيهم. (55) إن شر الدواب عند ا الذين كفروا أصروا على الكفر ورسخوا فيه. فهم لا يؤمنون: فلا يتوقع منهم إيمان. القمي، والعياشي: عن الباقر (عليه السلام) نزلت في بني أمية، فهم أشر خلق ا